# تفسير غريب القرآن

كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري

http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: تفسير غريب القرآن

المؤلف: كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري

الناشر: دار بن حزم

الطبعة: الأولى، 2008

عدد الأجزاء: 1

[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع –رقم الجزء هو رقم السورة، ورقم الصفحة هو رقم الآية، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

– المُقَدمَةُ –

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن خدمة كتاب الله والعناية بتسهيل فهمه أفضل ما اشتغل به المشتغلون من العلوم، ومن أجَلِّ الطاعات، وأعظم القربات، وقد أفنى العلماء أعمارهم ووجهوا هممهم إلى العناية بالكتاب العزيز، فأُلِّفَتْ حوله الكتب الكثيرة في علوم القرآن، وفي تفسيره، وأسباب نزوله، وإعجازه، وقراءاته، وإعرابه، وغير ذلك من أنواعه.

ومما اهتم به الكثيرون: معرفة غريب القرآن، وتفسير غامضه، وشرح ما يصعب فهمه، فقد كَثُرَت التآليف فيه منذ القرون الأولى، وعرفت بأسماء مختلفة؛ كمعاني القرآن، وغريبه، وتفسير مفرداته أو كلماته، وقد اختلف المصنفون في مناهجهم، فمنهم من جَعَلَهُ على حروف المعجم، ومنهم من جعله على ترتيب سور القرآن، ومنهم المُقِل، ومنهم المكثر.

وقد أنعم الله عليَّ ووفقني أن أعيشَ مع كتاب الله منذ صغري حتى حفظته، وكان والدي رحمه الله خير معين لي على مراجعته، وكانت أكثر الأوقات بركة وأعظمها نفعًا تلك التي عشتها مع كتاب الله، ولما كان من تمام المنفعة أن يفهم القارئ ما غمض من الكلمات استعنت بالله على تأليف هذا الكتاب الذي سميته «تفسير غريب القرآن» اخترت فيه أهم الكلمات التي تحتاج إلى بيان، ونقلت

شرحها من كتب التفسير وغريب القرآن مما كتبه الأقدمون والمعاصرون، ملتزمة في العقائد بمنهج السلف الكرام، وأسأل الله أن ينفع بالكتاب، وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه.

كَامِلَةُ الكَوارِي
الدوحة ـ قطر
18/ 2 / 1429هـ
25/ 2 / 2008م

*(/)*

---

سُورة الفَاتحة

*(/)*

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

- البسملة: قَوْلُ العَبْدِ: بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

- {بِسْمِ} لفظٌ جُعِلَ علامة على مسمًّى يُعْرَف به ويَتَمَيَّز عن غيره.

- {اللهِ} اسم عَلَم على ذَاتِ الرَّبّ تبارك وتعالى ويُعَرفُ به.

- {الرَّحْمنِ} اسْمٌ من أسْمَاء الله تعالى مُشْتَقّ من الرَّحمة، دَالّ على كثرتها فيه تَعَالَى.

- {الرَّحِيمِ} اسمُ وصِفَةُ الله تعالى مُشْتَق من الرحمة، ومعناه: ذو الرحمة بعباده المُفِيضها عليهم في الدنيا والآخرة.

*(1/1)*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)

• {الحَمْدُ} مرادف للشكر على قول «الطبري»، والأكثرون ذهبوا إلى أن الحمد أعَمّ من الشكر من حيث ما يَقَعَانِ عليه؛ لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعَدِّيَة نقول: حَمَدْتُهُ لِفُرُوسِيَّتِهِ وَلِكَرَمِهِ، فهو أعَمّ موردًا وأخص متعلقًا؛ لأنه لا يكون إلا بالقول، وأما الشُّكْرُ فَهُوَ أعَمُّ مُتعلقًا؛ لأنه يكون بالقول والفعل والنية، وأخص موردًا؛ لأن مورده النعمة فقط فلا يكون إلا على الصفات المتعدية، كَشَكَرْتُهُ على كَرَمِهِ وإِحْسَانِهِ.

• {الحَمْدُ للهِ} ثَنَاءٌ أثْنَى الله به على نَفْسِهِ، وفي ضمنه أمر عباده أن يثنوا عليه، فكأنه قال: قولوا: الحمد لله.

• {رَبِّ} السيد، المالك، المتصرف، المصلح، مُرَبِّي الخلق بالنعم.

• {الْعَالَمِينَ} كل موجود سوى الله، وهو جَمْعٌ لَا وَاحِدَ له من لفظه مثل: (رَهْط وَقَوْم)، وقال «الفراء» و «أبو عبيدة»: العَالَمُ: عبارة عَمَّنْ يَعْقِلُ، وهُمْ أَرْبَع أمم: الإنس، والجن، والملائكة، والشياطين، ولا يقال للبهائم عَالَمٌ؛ لأن هذا جمع من يعقل خاصة.

*(2/1)*

---

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)

• {يَوْمِ الدِّينِ} يوم الجَزَاءِ والحساب، ومنه (مَنْ دَانَ نَفْسَهُ) أي: حَاسَبَ، وتخصيص الملك بيوم الدين لا ينفي ما عداه؛ لأنه رَبُّ العالمين، وذلك عام في الدنيا والآخرة، وإِنَّمَا أضِيفَتْ إلى يوم الدين؛ لأنه لا ملك ظاهرٌ فيه لأحد إلا الله.

*(4/1)*

---

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

• {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ} هم المذكورون في سورة النساء (الآيتين: 69:70) حيث قال: {وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (69) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللهِ وَكَفَى بِاللهِ عَلِيمًا (70)}.
• {المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} كُلٌّ مِنَ اليهود والنصارى، لَكِن أخَصّ أوصاف اليهود: الغضب عليهم، وأخصّ أوصاف النصارى الضَّلَال.

*(7/1)*

---

سُورة البَقَرَة

*(/)*

---

الم (1)

• {الم} أصَحّ الأقوال فيها أنها حروف ليست لها معنى؛ لأن القرآن نَزَلَ بلغة العرب، وليس لهذه الحروف معنى في العربية، وهذا قول «مجاهد»، وأما الحكمة منها فهي الإشارة إلى بيان إعجاز القرآن، وهذا اختيار «شيخ الإسلام» وتلميذه.

*(1/2)*

---

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)

• {ذَلِكَ الْكِتَابُ} القرآن، وقيل: اللَّوْح المحفوظ.

• {لاَ رَيْبَ فِيهِ} الرَّيْبُ: الشَّكّ المصحوب بالقَلَقِ.

*(2/2)*

---

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)

• {خَتَمَ} غطَّى وَطَبَعَ فَلَا يدخل إليها الإيمان، كوضع الخَاتَم أو الطَّابع على الظرف حتى لا يدخله شيء.

• {غِشَاوَةٌ} غِطاء على العين يمنع الرؤية.

*(7/2)*

---

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9)

• {يُخَادِعُونَ اللَّهَ} بإظهار الإيمان وإخفاء الكفر حتى يعصموا أنفسهم.

*(9/2)*

---

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10)

• {مَّرَضٌ} شكٌّ ونفاق وألم وخوف من افتضاح أمرهم والضرب على أيديهم.

*(10/2)*

---

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (13)

• {كَمَا آمَنَ النَّاسُ} الصحابة، فهو عام أُرِيدَ به الخُصُوص، أي: كإيمان الصحابة رضي الله عنهم، وهو الإيمان بالقَلْبِ واللِّسَانِ.

• {السُّفَهَاء} جمع سَفِيهٍ: ضَعِيف العقل لا يُحْسِن التصرف والتَّدْبِيرَ.

*(13/2)*

---

وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14)

• {لَقُوا} اللقاء: الملاقاة والمواجهة وجهًا لوجه.

• {شَيَاطِينِهِمْ} أي: رؤساءهم الذين شابهوا الشيطان، وهو من بَعُدَ عن الحق من الجنِّ والإنس.

*(14/2)*

---

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)

• {يَمُدُّهُمْ} يُمْهِلُهم، والمَد والإمداد واحد لكن الغالب استعمال الأول في الشر، والثاني في الخير.

• {طُغْيَانِهِمْ} الطّغيان: مجاوَزَةُ الحَدِّ في الأمْرِ والإسْرَاف فيه.

• {يَعْمَهُونَ} العَمَهُ: هو انْطِمَاسُ البصيرة والتَّحَيُّر في الرَّأيِ وفعله، والعَمَهُ للقَلْبِ كالعَمَى لِلْبَصَرِ وينتج عنه الحيرَة والضَّلَالُ.

*(15/2)*

---

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17)

• {مَثَلُهُمْ} صِفَتُهُم وَحَالُهُم.

• {اسْتَوْقَدَ نَارًا} أَوْقَدَ نارًا.

*(17/2)*

---

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18)

• {صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ} لا يَسْمَعُون ولا يَنْطِقُون ولا يُبْصِرُون.

*(18/2)*

---

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19)

• {كَصَيِّبٍ} الصيب: المَطَرُ، من الصوب وهو النزول؛ لأن المطر يصوب؛ أي: ينزل من السحاب إلى الأرض، والمراد: أصحاب الصيب؛ لأن المشبه به الذين أصابَهُم الصيب.

• {الصَّوَاعِقِ} جمع صَاعِقَة: وهي ما تُضْعِفُ؛ أي: تُهْلِكُ إما بالنار، أو بالصوت.

• {حَذَرَ المَوْتِ} خوفًا من المَوْت.

*(19/2)*

---

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20)

• {يَكَادُ} يقترب.

• {يَخْطَفُ} يَأْخذُ بِسُرْعة.

*(20/2)*

---

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23)

• {شُهَدَاءَكُم} آلهتكم الذين تشهدون لهم بالإلوهية.

*(23/2)*

---

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25)

• {مُتَشَابِهًا} أي: يُشْبِهُ بعضه بعضًا في الجودة والحسن، ويختلف في الطعم، وتتشابه مع ثمر الدنيا في الأسماء.

*(25/2)*

---

إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26)

• {لاَ يَسْتَحْيِي} لا يمنعه الحياء من ضَرْبِ الأمثال وإن صَغرت كالبَعُوضَة.

• {فَمَا فَوْقَهَا} في الحقارة؛ أي: أدنى من البعوضة كجناحها، أو أعلى منها كالذبابة، و «فوق» من الأضداد تطلق على الأقل والأكثر.

• {إِلَّا الْفَاسِقِينَ} الخارجون عن طاعة الله، والمراد هنا: الخروج الكامل الذي هو الكفر.

*(26/2)*

---

الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27)

• {يَنقُضُونَ} النقض: الحل بعد الإبرام.

• {عَهْدَ اللَّهِ} ما عهد به إلى الناس من الإيمان والطاعة له ولرسوله – صلى الله عليه وسلم –.

*(27/2)*

---

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28)

• {كُنتُمْ أَمْوَاتًا} قبل خلقكم، أو قبل نفخ الروح.

• {فَأَحْيَاكُمْ} أي: خَلَقَكُم ونَفَخَ فيكم أرواحَكُم.

• {ثُمَّ يُمِيتُكُمْ} عند انقضاء آجالكم.

• {ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} يَوْمَ القِيَامَةِ.

• {ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} أي: تُحْشَرون إلى الموقف عند الله سبحانه، فيُجَازِيكم بأعمالكم.

*(28/2)*

---

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)

• {اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ} أي: علا إلى السماء، وهذا اختيار «ابن جرير»، أو قصد إلى السماء وهذا اختيار «ابن كثير».

• {فَسَوَّاهُنَّ} عَدَّل خلقهن، فلا اعوجاج فيه.

*(29/2)*

---

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)

• {خَلِيفَةً} الخليفة: الخالف لمن كان قبله، أي: من الملائكة، والمراد بالخليفة: آدم عليه السلام.

• {وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ} بالقتل والإيذاء.

• {بِحَمْدِكَ} أي: حامدين لك.

• {وَنُقَدِّسُ لَكَ} التقديس: التطهير، أي: وننزهُك عما لا يليق بك مما نسبه إليك الملحدون وافْتَرَاهُ الجاحدون.

*(30/2)*

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31)

• {الأَسْمَاء} أسماء المسميات كلها، وقيل: أسماء الملائكة، وأسماء ذرية آدم.

• {ثُمَّ عَرَضَهُمْ} أي: عَرَضَ المسميات، وعَرْضُ الشيء: إظهاره ليعرف العارض منه حاله.

*(31/2)*

---

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)

• {اسْجُدُوا} أمرهم بالسجود لآدم إكرامًا له وتعظيمًا، وعبودية لله تعالى، فامتثلوا أمر الله وبادروا كلّهم بالسجود.

*(34/2)*

---

وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35)

• {رَغَدًا} أي: أكلًا رغدًا واسعًا كثيرًا لا عناء فيه.

*(35/2)*

---

فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36)

• {فَأَزَلَّهُمَا} أي: أوقعهما في الزَّلَل بتزيينه لهم.

• {اهْبِطُوا} ضمير الجمع لآدم وحواء وإبليس.

• {بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} آدم وذريته أعداءٌ لإبليس وذريته.

*(36/2)*

---

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)

• {فَتَلَقَّى} أي قَبِلَ وأَخَذَ.

• {كَلِمَاتٍ} {قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ... } الآية.

*(37/2)*

---

يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40)

• {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} أي: يا أولاد يعقوب، والأصل في (بني) للذكور، لكن إذا كانت لقبيلة أو لأمة شملت الذكور والإناث.

• {اذْكُرُوا} بالقلب واللسان والجوارح.

• {نِعْمَتِيَ} عليكم بإرسال الرسل وإنزال الكتاب والنجاة من فرعون وغير ذلك مما أنعمتُ به عليكم.

• {أَوْفُوا بِعَهْدِي} ما أخذ عليهم في التوراة مِنَ اتِّبَاعِ محمَّد – صلى الله عليه وسلم –، وقيل: هو أداء الفرائض.

• {أُوفِ بِعَهْدِكُمْ} بما ضَمِنت لكم من الجزاء.

• {فَارْهَبُونِ} فخافوني ولا تخافوا غيري، والرهبة: شدة الخوف.

*(40/2)*

---

وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41)

• {مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ} أي: لما في التوراة والإنجيل من أوصاف محمد.

• {وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ} لا تكونوا أول مَنْ كَفَرَ، وحقُّكم أن تكونوا أول المصدقين.

*(41/2)*

---

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)

• {الْبِرِّ} أي: الإيمان والخير.

• {تَنسَوْنَ} تتركونها عن أمرها بذلك.

• {تَتْلُونَ الْكِتَابَ}: تقرأون التوراة.

• {أَفَلاَ تَعْقِلُونَ} سُمِّيَ العقل عقلًا؛ لأنه يعقلُ به ما ينفعه من الخير، ويتعقل به عمَّا يضرُّه.

*(44/2)*

---

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45)

• {وَاسْتَعِينُوا} الاستعانة: طلب العون للقدرة على القول والعمل.

• {بِالصَّبْرِ} الصبر: حَبْسُ النفس على ما تَكْرَهُ.

• {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ} أي: الصلاة –أو الاستعانة– لَشَاقَّةٌ وثَقِيلَة.

• {إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ} الخشوع هو: خُضُوعُ القَلْبِ والطمأنينة، وسُكُونُهُ لله تعالى، وانْكِسَارُهُ بين يَدَيْهِ ذُلًّا وافتقارًا، وإيمانًا به وبِلِقَاءِهِ.

*(45/2)*

---

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46)

• {يَظُنُّونَ} والظن هنا بمعنى اليَقِينِ.

• {مُلَاقُو رَبِّهِمْ} بالمَوْتِ، وراجعون إليه يَوْمَ القيامة.

*(46/2)*

---

يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47)

• {عَلَى الْعَالَمِينَ} أي: على عالمي زمانهم.

*(47/2)*

---

وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)

• {لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نفْسٍ شَيْئًا} أي: لا تُغْنِي نفس عن نفس أخرى، أي عنها ما دامت كافرة.

• {وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ} على فرض أنها تقدمت بِعَدلٍ وهو الفداء فإنه لا يؤخذ منها.

*(48/2)*

---

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49)

• {نَجَّيْنَاكُم} النَّجَاة: الخَلاصُ من الهَلَكَةِ، كالخلاص مِنَ الغَرَقِ والخلاص من العذاب.

• {آلِ فِرْعَوْنَ} أَتْبَاع فرعون، ملك مصر على عهد موسى عليه السلام.

• {يَسُومُونَكُمْ} يَبْغُونكم سوء العذاب وهو أشدُّه وأفْظَعُهُ ويُذِيقُونكُم إيَّاه.

• {يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ}: يترَكون ذَبْحَ البنات لِيَكْبَرْنَ لِلْخِدْمَة.

• {بَلاءٌ} أي النجاة من فرعون، بلاء: إما بمعنى النعمة العظيمة، أو بمعنى الاختبار ليُعْلَمَ مَنْ يَشْكُر.

*(49/2)*

---

وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50)

• {وَإِذْ فَرَقْنَا} صَيَّرْنَاه فِرْقَتَيْن، وما بينهما يبس لا ماء فيه لتسلكوه فتنجوا، والبحر هو بحر القلزم (الأحمر).

*(50/2)*

---

وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51)

• {وَاعَدْنَا} وَاعَدَ في الخير والشر، والوَعْد في الخير، وأَوْعَدَ في الشر.

*(51/2)*

---

وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)

• {الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ} الكتاب: التوراة، والفرقان: المعجزات التي فَرَّقَ الله تعالى بها بَيْن الحقِّ والبَاطل.

• {تَهْتَدُونَ} إلى معرفة الحق في كلِّ شؤونِكم من أمور الدين والدنيا.

*(53/2)*

---

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54)

• {فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ} أجمعوا على أنه ليس معناه قَتْلُ كلِّ رجل نفسه، بل المراد أن يقتل بعضُهُم بعضًا.

*(54/2)*

---

وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55)

• {نَرَى اللهَ جَهْرَةً} نراه عيانًا.

• {الصَّاعِقَةُ} نارٌ محرقة تكون مع السحب والأمطار والرعود.

*(55/2)*

---

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56)

• {بَعَثْنَاكُم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ} أي: أحييناكم بعد الموت الحقيقي بالصاعقة لتكملوا بقية آجالكم، وليس المراد بالموت النوم؛ لأنه يسمى وفاة لا موتًا.

*(56/2)*

---

وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57)

• {ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ} أي: جَعَلْنَا السَّحَابَ ظِلًّا عليكم في التيه ليقيكم حر الشمس، وسمي السحاب غمامًا؛ لأنه يغمُّ السماء؛ أي: يسترها.

• {المَنَّ} أصل المَنِّ: هو ما يُكْرِمُ به اللهُ من غير تَعَبٍ، والمراد هنا شيء سائل يقع على الشجر يُشْبِهُ العَسَلَ، وقيل: نَوْعٌ مِنَ الحَلْوَى.

• {والسَّلْوَى} طائر يقال له: السّمانيّ.

• {مِن طَيِّبَاتِ} الطيّب: الحلال.

*(57/2)*

---

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58)

• {الْقَرْيَةَ} أي: بيت المقدس.

• {رَغَدًا} عيشًا واسعًا هنيئًا.

• {الْبَابَ} أي: باب بيت المقدس، أو باب القرية.

• {حِطَّةٌ} أي: قولوا هذه الكلمة، والتقدير: سؤالنا حِطَّةٌ، والمعنى: حطَّ ذنوبنا.

• {نَغْفِرْ} نمحو ونستر.

*(58/2)*

---

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59)

• {رِجْزًا} وباء الطاعون.

• {بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} يَخْرُجُونَ عن طاعة الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

*(59/2)*

---

وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60)

• {اسْتَسْقَى} طلب السقيا.

• {تَعْثَوْاْ} العثُوُّ هو أشد الفساد.